تاج العروس من جواهر القاموس

قال ذو الرُّمَّة : ذو الرُّمَّة : .

قَطَعْتُ بها أَرْضاً تَرَى وَجْهَ رَكْبِها ... إِذا ما عَلَوْها مُكْفَأً غيرَ ساجِعٍ أَي مُمالاً غيرَ مُستقيمٍ والساجِعُ القاصد : المُستوي المُستقيم . والمُكْفَأُ : الجائر يعني جائراً غير قاصِد ومنه السَّجْعُ في القَوْلِ . وفي حديث الهرَّة أَنَّه كانَ يُكْفِئُ لها الإناءَ أَي يُميله لتشرب منه بسهولة . وفي حديث الفَرَعَةِ : خَيْرٌ من أَن تَذْبَحه يَلْصَقُ لَحْمُه بوَبَرِهِ وتُكْفُئُ إناءَك وقوله ناقتك أي تكب إناءك لأنَّه لا يبقى لك لَبَنٌ تحلُبُه فيه وتُولِه ناقَتَكَ أَي تجعلها والِهَةً بذبْحِك وَلَدها . ومُكْفِئُ الظُّعْنِ : آخر أيَّام العجوز . وأَكْفَأَ في الشِّعرِ إكْفاءً : خالَفَ بين ضُروب إعراب القَوافي التي هي أَواخرُ القصيدة وهو المُخالفَةُ بين حركات الرَّوِيِّ رَفْعاً ونَصْباً وجَرًّا أَو خالفَ بين هِجائِها أَي القَوافي فلا يلزَم حَرْفاً واحداً تقارَبَتْ مخارِجُ الحُروف أَو تباعَدَتْ على ما جرى عليه الجوهريّ ومثله بأن يجعل بعضُها ميماً وبعضُها طاءً لكن قد عابَ ذلك عليه ابن بَرِّيّ . مِثالُ الأَوَّلِ : .

بُنَيَّ إِنَّ البِرَّ شيءٌ هَيِّنُ ... المَنْطِقُ اللَّيِّنُ والطُّعَيِّمُ ومثال الثاني : .

خَليلَيَّ سِيرا واتْرُكَا الرَّحْلَ إنَّني ... بمَهْلَكَةٍ والعاقِباتُ تَدورُ مع قوله : .

فبَيْناهُ يَشْري رَحْلَهُ قال قائِلٌ ... لمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلاطِ نَجِيبُ وقال بعضهم : الإكْفاءُ في الشِّعر هو التعاقُب بين الرَّاء واللام والنون . قلت : وهو أَي الإكْفاء أَحد عيوب القافِية الستَّة التي هي : الإيطاءُ والتَّضْمينُ والإقْواءُ والإصرافُ والإكْفاءُ والسِّنادُ وفي بعض شُروح الكافي : الإكْفاءُ هو اختلافُ الرَّوِيِّ بحُروفٍ مُتقاربَةِ المخارِج أَي كالطَّاءِ مع الدَّالِ كقوله : .

" إِذا رَكِبْتُ فاجْعلاني وَسَطا .

" إنِّي كَبيرٌ لا أُطيقُ العُنَّدا يريد العُنَّتَ وهو من أقبح العيوب ولا يجوز لأحد من المُحدثين ارتكابه وفي الأساس : ومن المجاز : أكْفَأَ في الشِّعر : قَلَبَ حَرْفَ الرَّوِيِّ من راءٍ إلى لامٍ أو لامٍ إلى ميمٍ ونحوِه من الحروف المُتقاربة المَخْرَجِ أو مخالفة إعراب القوافي انتهى . أو أَكفأَ في الشعر إِذا أَقْوى فيكونان مُترادِفَيْن

نقله الأخفش عن الخليل وابن عبد الحقّ الإشبيلي في الواعي وابن طريف في الأفعال قيل : هما واحد زاد في الواعي : وهو قلبُ القافية من الجَرّ ِ إلى الرفع وما أشبه ذلك مأخوذٌ من كَفَأْتُ الإناء : قَلَبْتُه قال الشاعر : .

أَفِدَ التّرَحّلُ غَيرَ أنّ َ رِكابَنا ... لمّ َا تَزُلْ بِرِحالِنا وكأنْ قَدِ .

زَعَمَ الغُدافُ بأنّ َ رِحْلَتَنا غَداً ... وبِذاكَ أخْبَرَنا الغُدافُ الأسْوَدُ

وقال أَبو عبيدٍ البكريّ ُ في فصْل المَقال : الإكفاءُ في الشعر إِذا قُلتَ بَيتاً مرفوعاً وآخر مخفوضاً كقول الشاعر : .

وهَلْ هِنْدُ إِلاّ َ مُهْرَةً عَرَبيّ َةٌ ... سَليلَةُ أفْراسٍ تَجَلّ َلَها بَغْلُ .

فإن نُتِجَتْ مُهْراً كَريماً فبالْحَرَى ... وإن يَكُ إقْرافٌ فَمِن قِبَلِ الفَحلِ

أو أفسد في أخرِ البيت أيّ ُ إفسادٍ كانَ قال الأخفش : وسألت العربَ الفُصحاء عنه فإذا هم يجعلونه الفساد في آخر البيت والاختلاف من غير أن يَحُدّ ُوا في ذلك شيئاً إِلاّ َ أني رأيتُ بعضَهم يَجعله اختلافَ الحروف فأنشدته : .

" كَأنّ َ فَا قارورةٍ لم تُعْفَصِ .

" مِنْها حِجاجا مُقْلَةٍ لم تُلْخَصِ .

" كأنّ َ صيرانَ المَها المُنَقّ ِزِ